المجلد ١ الاصدار ٨

المشوِّقة

المجلــة التــي تحركــك !

ثمن معجزة

بالإضافة الى إيمان طفلة صغيرة

معجزة هيروشيما

رواية أحد الناجين المثيرة

جليد من السماء

عندما يصبح المستحيل ممكنا

المحتوى

٣ **ثمن معجزة**
بالإضافة الى إيمان طفلة صغيرة

٤ **معجزة هيروشيما**
رواية أحد الناجين المثيرة

٦ **يا إلهي، أغثني بأحدهم !"**
أَنْقَذَهُ دعاء

٨ **كم يزن الدعاء**
كل ما كانت تملك هو الدعاء

٩ **"جليد" من السماء**
المستحيل أصبح ممكنا

١١ **أخبار ومشاهدات**
دعاء التماثل للشفاء

١٢ **أقوال مأثورة**
الترقب

العدد
المجلد ١ الاصدار ٨

أسرة التحرير
سعاد أبو حليم
كريستينا لاين

التصميم:
واثق زيدان

اتصل بنا:

موقع الكتروني:
motivated@motivatedmagazine.com

بريد الكتروني:
www.motivatedmagazine.com

المشوقة © ٢٠٠٣
جميع الحقوق محفوظة

من المحرر

إذا قابلنا أكثر من مئة شخص من بيئات وثقافات مختلفة وتوجهنا لهم بسؤال:
هل تؤمنون بالمعجزة؟ فاننا قد نلاحظ التباين في الآراء ما بين معارض وموافق، وقد نجد من يعتبر ذلك ضمن الأماني. كل الناس يتمنون فكرة حصول شيئ مستحيل ومذهل في وقت يكونون فيه في أمس الحاجة لحصول ذلك، لكن قد نجد البعض يائساً، والبعض الآخر يرون أنفسهم لا يستحقون ذلك لأنهم باعتقادهم أناس غير جيدين، وقد نجد آخرين يرون حياتهم واضحة المعالم ومحددة بشكل لا يمكن لأي قوى خارقة ان تؤثر فيها وتغير مجراها.

لكننا بدورنا نقول نعم، هناك الكثير من الحالات التي تحدث فيها اشياء مستحيلة ومذهلة تقلب الأمور رأساً على عقب وبدون بذل أي مجهود، فالماء يوجد في الصحراء أحياناً، شخص غريب قد يأتي من حيث لا ندري ليبعد عنا خطراً يحيق بنا، طفلة صغيرة تائهة في عاصفة ثلجية تعاني اليأس والانجماد قد تجد بيتاً فجأة وتصبح بأمان، امرأة ضعيفة تتوجه من مقدمة العربة لتحرر طفلاً مقيدا، شخص مريض واهن يستيقظ فجأة في منتصف الليل على أحساسيس دافئة وضوء لامع يبعث فيه الحياة من جديد ويتماثل للشفاء، بحار تائه وسط البحر قد يُنْقَذُ من قِبَل دولفين ويصبح بأمان، شخص يصلي ويدعو من أجل شخص يحبه في الطرف الاخر من الأرض، فنجد ذلك الشخص قد نجا من خطر كاد ان يهلكه في نفس اللحظة. عندما نسمع هذه الغرائب فان الحيرة تملأ عقولنا وقلوبنا وتشر الذهول في نفوسنا.

هل هذه صدف خارقة للعادة؟ هل يمكننا علمياً ان نفسر ذلك اذا كان لدينا كل الحقائق والوقت الكافي؟ ام انها فعلا معجزات واستجابات خارقة لمن يدعو الله عز وجل وأدلة على ان رحمة الله تصل لكل من يحبه ويؤمن به ايمانا كاملاً.

اذا كنت أحد الذين لا يؤمنون بالمعجزات، أتمنى بعد قرائتك هذا العدد من مجلة المشوقة ان تقتنع بوجودها، ولهؤلاء الذين يؤمنون أصلاً بالمعجزات تزداد ثقتهم وايمانهم بها.

سعاد أبو حليم
خصيصاً لـ "المشوّقة"

ثمن معجزة

المؤلف غير معروف، عدلت

كانت تارة في الثامنة من عمرها عندما سمعت والديها يتحدثان عن أخيها الصغير أندرو، كل ما تعرفه تاره ان أندرو مريض جدا وهم لا يملكون المال لدفع فواتير الدكتور والمنزل. عملية جراحية باهظة الثمن يمكن ان تنقذ حياة أندرو، لكن أحداً لم يقرض والديها المال لإجراء عملية، ان أندرو يحتاج لمعجزة كي يعيش هكذا أخبر والد تاره أمها التي امتلأت عيناها بالدموع.

دخلت تارة غرفتها واحضرت اناء زجاجيا كانت تحتفظ به في خزانتها، اخرجت منه النقود الفكة التي جمعتها منذ مدة طويلة وعدتها ثلاث مرات، لقد كان المجموع نفسه في المرات الثلاث فلا مجال للخطأ هنا.

اعادت النقود للإناء وأحكمت الغطاء، تسللت من الباب الخلفي وسلكت طريقها نحو الصيدلية ذات ذات الاشارة الحمراء الكبيرة على الباب.

انتظرت بصبر ليعيرها الصيدلاني انتباهاً، لكن كان مشغولا جدا. حاولت لفت نظره بجر قدمها على الارض ثم حاولت الحديث معه بأعلى صوت ممكن لكن لا فائدة. في النهاية التقطت ربعا ورمته على المنضدة الزجاجية، نجحت أخيرا !

سأل الصيدلاني بنبرة غضب: "ماذا تريدين، انني اتحدث مع اخي، لم اره منذ مدة طويلة،" لكن لم ينتظر منها جوابا.

أجابت تاره على الفور: "اريد التحدث اليك بشأن أخي الصغير، انه مريض بالفعل واريد ان اشتري له معجزة.

قال الصيدلاني: "أرجو المعذرة؟"

قالت تاره: "اسمه أندرو، هناك شيء خطير ينمو في رأسه. سمعت ابي يقول ان معجزة فقط يمكن ان تنقذ حياته، فكم تكلف تلك المعجزة؟"

أجاب الصيدلاني وقد خفَّف من حدته: "نحن لا نبيع المعجزات يا صغيرتي، انا آسف لكنني لا استطيع تقديم المساعدة".

كان شقيق الصيدلاني مهندم وأنيق، سأل الطفلة الصغيرة: "ما نوع المعجزة التي يحتاجها شقيقك؟".

أجابت تاره والدموع تملأ عينيها: "لا أدري، انني اعرف انه مريض جدا وسمعت ماما تقول انه يحتاج لعملية جراحية، لكن والدي لا يستطيع دفع تكاليفها، لذلك أردت استعمال نقودي".
سأل الرجل كم من المال لديك؟"

أجابت تاره بصوت مسموع: "دولار وأحدى عشرة سنتاً، هي كل ما أملك لكنني أستطيع تدبر الامر اذا احتجنا اكثر من ذلك".

ابتسم الرجل وقال: "يا لها من صدفة، دولار وإحدى عشرة سنتا هو السعر المطلوب لشراء معجزة للإخوة الصغار". أخذ نقودها بيد وعانق يدها باليد الاخرى وقال: " اصحبيني حيث تعيشين، اود لو ارى اخيك ووالديك، لنعرف نوع المعجزة التي يحتاج".

انه دكتور كارلتون آرمسترونج – ذلك الرجل الانيق – وهو طبيب متخصص في الجراحات الميكروبيولوجية. اجريت العملية وتماثل أندرولشفاء وبدأ يشعر بتحسن.

سمعت امي وابي يتحدثان عن سلسلة الاحداث التي قادتهم الى ذلك المكان، همست ماما: " تلك العملية كانت معجزة، انني اتساءل عن كلفة مثل هذا النوع من العمليات؟"

ابتسمت تاره، انها تعرف تماما كم تكلف مثل هذه المعجزات – دولار وإحدى عشرة سنتاً – بالاضافة الى ايمان طفلة صغيرة.

معجزة هيروشيما

رواية أحد الناجين المصدومين

انه السادس من آب عام ١٩٤٥، اليوم الذي دمرت فيه المدينة اليابانية هيروشميا بفعل اول قنبلة ذرية لم يسبق ان استعملت في حرب سبقت تلك الحرب. خلفت ورائها ضحايا تتراوح أعدادهم ما بين ٦٠٠٠٠ الى ٧٠٠٠٠ قتيل عدا عن الكثير من المفقودين. في المنطقة التي تبعد ميلين عن نقطة اصطدام القنبلة لم ينجُ سوى ١٢ شخص من تلك النفخة الجهنمية. بينما نجى اثنان في المنطقة التي تبعد مسافة ميل واحد عن نقطة الاصطدام، أحدهم سيروي لنا قصته العجيبة...

كانت عائلتي من اكبر العائلات في هيروشيما، انني من الجيل السابع عشر من طبقة المحاربين اليابانيين الأرستقراطيين (الساموراي). لقد كان جدي طبيبا مشهورا يملك مشفى تدرب فيه والدي ايضا. كنا نسكن منزلا ملاصقا للمشفى.

في ذلك اليوم المشؤوم، استيقظت في الصباح على عويل صفارات الانذار. كانت هناك هجمة متوقعة لكن في تمام السابعة والنصف كان الهدوء يخيم على المكان، لقد كان الخوف والذعر يلف المدينة وانا اسلك طريقي الى المدرسة. قبل الثامنة انضممت للطابور الصباحي لأداء بعض التمارين الصباحية في ساحة المدرسة وفجأة غمرنا وميض ضوء لامع وكأننا في الخيال وليس في الواقع.

لم أعرف ما حصل بعد وكم مضى عليَّ من الوقت غائباً عن الوعي، كل ما اعرفه انني استيقظت في كابوس مرعب مميت مذهولاً مصعوقا، وجدت نفسي ملقى على بعد مئتي متر من ساحة المدرسة، تناثرت جثث زملائي هنا وهناك ما بين اموات واحياء. لم استطع التعرف على أحد منهم فقد كانت وجوههم محروقة وكانوا كلهم متشابهين!

سمعت ولداً يبكي بشدة، لم أستطع التعرف عليه فسألته عن اسمه. لقد كان أعز أصدقائي: "سيواري"! لقد كان مشهدا يثير الشفقة! طلب مني ماء وكان يبدو انه قد فقد بصره فقدته وسط الحجارة المنثورة هنا وهناك، الى نهر على بعد مئات من الأمتار. عندما وصلنا هناك، كان النهر مغطى بجثث أناس وحيوانات وأخشاب نُفِثَتْ بفعل الانفجار العنيف. مات " سيواري" هناكَ بالقرب من النهر.

حاولت ان أجد طريقي للبيت، كلمة واحدة يمكن ان تصف الموقف بدقة – الجحيم! انه فعلا الجحيم! انتشرت النيران في كل مكان، وبرغم اننا كنا في وضح النهار الا ان السماء كانت مظلمة وضبابية مليئة بالدخان والاشعاعات المخيفة بسبب الحرائق. كل ركن في المدينة احترق وبدا أسودا، امتلأت السماء بالبكاء والنحيب الذي يثير الشفقة. استغرق مني الطريق اثنا عشر ساعة للوصول الى البيت على غير العادة حيث كنت أصل في عشرين دقيقة.

كانت الطريق مملوءة بالانقاض التي تخرج منها

الايادي وكنت أحس بأنفاس الضحايا تحت أقدامي، حاولت المساعدة قدر الامكان. لم تكن الضحايا امواتاً فقط بل كانوا مشردين يترنحون في الشوارع مدة يومين او ثلاثة، لا يمكنك ان تُعدُّهم بشراً بل يمكنك تسميتهم بالاموات الاحياء.

في الساعة الثامنة مساء، وجدت كومة من الحجارة اعتدت ان أسميها بيتي. ابتهجت كثيرا عندما رأيت امي على قيد الحياة، رميت نفسي في احضانها وعانقتها بشدة. "يوجي! لم انت عار!" سألتني بعد لحظات، "أين ملابسك؟"، لقد نفث الانفجار كل شيئ مخيط عن جسدي وحرق كل شعرة في رأسي غير انني متعجب من ان جسدي لم يحترق! لقد كان شيئا لا يصدق من انني نجوت من مكان يبعد فقط ٧٠٠ متر (أقل من نصف ميل) عن منطقة الصفر التي سقطت فيها القنبلة.

بعد ذلك، رافقنا بضعة جنود الى الملجأ، حاولنا الخلود للنوم تلك الليلة دون فائدة. وفي صباح اليوم التالي أخمدت الحرائق في المدينة. بعد بضعة أيام حاولنا البحث عبثا عن والدي، افترضت انه دفن تحت ركام المشفى، لأننا لم نسمع عنه ثانية.

في تلك الايام لم يكن أحد منا يدرك أخطار الغبار الذري المتساقط والامراض الناتجة عن الاشعاعات الذرية، فرغم ان المعجزة الإلهية أنقذتني من الإنفجار الا انها لم تستطع انقاذي من الامراض الناجمة عن اكل طعام ملوث وشرب ماء ملوث عدا عن تنفس هواء ملوث. أصبت بحمى شديدة منعتني عن أكل الطعام وهذيان وأحلام مزعجة وهلوسات جعلتني أعيش المأساة ثانية. توقعت الموت في يوم قريب لكنني صليت ودعوت الله ان يخلصني من الكوابيس والاحلام المروعة فتوقفت بمعجزة إلهية وبدأت أتماثل للشفاء.

في السنوات الخمس اللاحقة، استمر مرضي وضعفي فمنع ذلك نموي الجسدي كبقية الأطفال في مثل سني، كانت امي قلقة بأن نهايتي ستكون قزما في سيرك، لكن دعائي المستمر بأن يُمَّن الله عليَّ بالصحة جعلني أزداد طولا في سن التاسعة عشرة حيث ازداد طولي حوالي ١٥ سم في سنة واحدة ونضج جسدي كاملا.

سنوات عديدة لم أخبر فيها أحدا عن معاناتي، فقد كانو ينعتونا بأننا الأحياء الأموات لأنهم يتوقعون وفاتنا في اي لحظة وكانوا يعتبروننا أطفالا غير عاديين بسبب تعرضنا للإشعاعات الذرية. كذلك قررت ان أخبر الفتاة التي سأتزوج فقط عن تجربتي، فقد رفضني الكثيرات بسبب ما مررت به. فقط فتاة واحدة وافقت ان تكون زوجتي والحمدلله لله بأننا رزقنا بثلاثة أطفال طبيعيين أصحاء وجميلين – انها معجزة أخرى!

بعد تلك التجربة، أيقنت معنى الايمان العميق بالله وأنه يحيط من يحبهم بعنايته وحمايته. لم أكن أجد سببا بأن الله قد أنقذني من ذلك الجحيم الا انني أيقنت السبب الآن، انها ارادة الله بأن أقص قصتي لأحذر العالم من الحرب الذرية، أنها حرب الكوابيس التي تطلق العنان للخوف والرعب، انها حرب جنونية انتحارية وبدون شرف حيث يهلك الملايين من الرجال والنساء والأطفال بسبب ومضة شيطانية.

أردت في النهاية ان أقول لكم ان الله يصنع المعجزات، اذا كان الله يريد لك الحياة فلا شيء يسلبك اياها حتى ولا القنبلة الذرية!

"يا الهي، أغثني بأحدهم!"

أنقذه دعاء عدلت بقلم: ديك سوليفان

في مساء اليوم الرابع عشر من شهر حزيران، كانت الساعة الرابعة بعد الظهر حيث كان أخي جاك يعمل على عمق ١٠ أقدام في أحد خنادق المدينة التي تؤدي الى (الممر) الرئيسي في مدينتنا، انه لحّامٌ ماهر.

حان وقت الانصراف، كان جاك يحاول انهاء عمله قبل ان يغادر حيث ودع زملاءه وأخذ صفيحة اللحام والكيبل الكهربائي ونزل بهما الى الخندق. كان رأسه تحت سطح الشارع مباشرة.

كان الشارع مكتظا بالحافلات والسيارات، بالرغم من ان جاك لم يكن راها الا انه كان يشعر بالاهتزازات، بين الفينة والاخرى كانت بضع حصوات تتساقط من أحد جوانب الخندق لكن جاك لم ينتبه لذلك.

كان عمل جاك هو لحام وصلات لأنبوب المياه من الداخل والخارج، انه يقوم بعمل أنبوب قطره ستة وثلاثون بوصة. وضع قناعاً على وجهه لحماية عنينه من الوميض الناجم عن القوس الكهربائي وتوجه الى عمله. أنهى الوصلة من الداخل وخرج من الأنبوب حيث كانت الساعة الرابعة والنصف تقريباً وبدأ باللحام من الخارج، وبينما كان يؤدي عمله وقف ليتخلص من التواءات في رجله، ثم استدار نحو الأنبوب وتابع عمله.

وفجأة، انهار جانب من اللخندق، أطنان من الأتربة والأوساخ أحاطت بجاك وغطته.

نتيجة للإنهيار اصطدم جاك بقوة بالأنبوب ووقع في حفرة منخفضة. لقد كان الواقي يضغط على وجهه ويجعل عملية التنفس صعبة، كان يتألم وكان أنفه يترف ولم يستطع أن يحرك رأسه.

حاول جاك الاستغاثة. صرخ ثلاث مرات لكن صوته كان ضعيفاً بسبب القناع الذي على وجهه، كان يحاول التنفس ببطء حتى يحافظ على الأوكسجين.

أصبح جاك على قناعة من أنه على وشك الهلاك.

بدأ جاك بالدعاء، ولم ينقطع عن الدعاء. كانت عيناه مفتوحتين، لكن الظلام كان يسود المكان.

شعر ببرودة في يده اليمنى، حرك أصابعه بحرية، لقد كانت يده غير مدفونة وحركها ثانية. حاول ان يحفر حولها ليفتح مجرى للهواء لكن الركام كان ثقيلاً، كانت محاولتها فاشلة.

ثم تذكر فجأة أنه يحمل صفيحة اللحام في يده اليمنى. حاول تحريك القضيب من الحامل ليثقب به الأنبوب وكان يعلم أنه يستطيع عمل ومضات لامعة

بواسطة القوس الكهربائي التي قد تلفت الانتباه. بقي يقرع الأنبوب ويستعمل القوس علّه يجد مغيثا.

أصبح يتلمس كم من الوقت مضى عليه مدفونا بين الركام، لقد كان يتساءل اذا كان الوقود في محرِّك اللحام يكفي لعمل ومضات من الضوء للفت الانتباه وهل سيستمر في ذلك حتى الليل حيث يصبح هذا أكثر فاعلية، ثم أدرك انه في يوم من أطول أيام السنة حيث يهبط الليل حوالي التاسعة مساء. ثن تساءل اذا كانت أنبوبة الأكسجين ستكفيه أم لا.

كان يفكر في مئات الناس الذين يمرون فوقه على عدة أقدام، وكذلك بعائلته وتساءل اذا كان سيرى حفيدة ثانية. فكَّر في تومي مساعده الأمين الذي يعمل على بعد عدة أميال منه.

لقد أدرك أن لا خيار أمامه سوى الاستلقاء هناك وعمل ومضات لامعة والدعاء:
"يا الهي، أغثني بأحدهم!"

في الطرف الآخر من المدينة، أنهى تومي – مساعد جاك – عمله. انه في السابعة والاربعين من العمر – يكبر جاك بست سنوات – عرفا بعضهما منذ أكثر من حمسة عشرة عاما وكانا صديقين مقربين. لكن هذه اللحظة قربت بينهما أكثر وهي اللحظة التي لَّبى فيها تومي نداء جاك بعد عدة دقائق فقط من دعائه.

أنهى تومي عمله واقتاد حافلته عائدا الى بيته. لم يكن يعلم ان جاك يعمل في وسط المدينة. كان همه فقط الوصول الى البيت.

لكن بينما كان تومي يرتاد تلك الطريق، بدأ يشعر بأن هناك شيء يحدث.

حاول التغلب على الشعور، واستمر في طريقه، لكن هذا الإحساس الغريب وغير المتوقع بدأ يزداد في داخله، وبدأت نفسه تحدثه بأن عليه ان يتجه الى العمل في وسط المدينة لتفقد سير الأمور هناك. كان عليه المسير مسافة ستة أميال في الاتجاه المعاكس لخط سيره وفي ساعة الازدحام حيث ينصرف العاملون من أعمالهم. فاستدار وغيرَّ طريقه حتى يبعد ذلك الهاجس عن نفسه.

كان الموقف يزداد صعوبة، لكن جاك استمر بالدعاء، بينما كان يستمع لصوت المحرك الضعيف القادم من بعيد. كان يتساءل اذا كان قد حل الظلام، كان يشعر وكأن وقتاً طويلا من الدهر قد مر عليه هناك وكانت الأشياء ضبابية عامة.

اتجه تومي نحو وسط المدينة، توقف عند بضعة أحجار كانت قد تساقطت. اتصل بالمهندس المسؤول واستفسر عن الموقف، كل شيء كان يبدو طبيعيا لكن ذلك الشعور الغريب لم يفارقه قط. لقد كانت السادسة الا ربع وكان ضوء النهار ما زال يلف المكان.

اعتقد جاك ان الظلام قد حل، فبدأ بعمل ومضات لامعة بالقوس الكهربائي خاصة أكثر وأكثر. سمع أصوات فرقعات اللحام وتأمل ان يكون أحدهم قد اقترب منه، لم يكن جاك يشعر بالذعر أبدا وانما سلم أمره لله واستمر بالدعاء بأن يغيثه الله بأحد ما.

سلك تومي طريقا فرعية أسفل الشارع الرئيسي بعد ان ودع أصدقائه.

البقية صفحة ١٠

كم يزن الدعاء؟

المؤلف غير معروف.

أرملة مفلسة تحتاج الى الطعام لتسد دمع أطفالها ولا تملك شيئاً سوى الدعاء.

الرجل الوحيد الذي خلته يعرف لم يعرف بعد.

إعتقد في يوم ما أنه يعرف، عندما كان يملك متجراً في الجانب الغربي من المدينة. كانت أسابيع قليلة قد مرت بعد الحرب العالمية الأولى التي دخلت فيها امرأة متجره وسألته ما يكفيها من الطعام لتعد العشاء لأطفالها، فتوجه لها بالسؤال فورا كم تستطيع ان تنفق من المال.

أجابت المرأة بصوت ضعيف: " قتل زوجي في الحرب وليس لدي ما أقدمه لك سوى دعاء". اعترف الرجل انه فقد رقة العاطفة ذلك اليوم وانه لا يقدم الخبز بالمجان في بقالته.

قال لها بنبره غاضبة: "أكتبيه هنا" واستدار ليرى طلبات الزبائن الآخرين. سحبت المرأة قصاصة ورق من جيبها، ووضعتها أمامه على الطاولة قائلة: "لقد كتبتها الليلة الماضية عندما كنت أرعى طفلي المريض".

فوجئ البقال بذلك وندم على عرضه فلم يعرف ما يفعل وما سيقول؟

راودته فكرة أثناء قراءته الدعاء، وضع الورقة على ميزانه القديم وقال: " سنرى كم من الطعام تساوي هذه الورقة".

ولشدة دهشته، وضع ربطة خبز لكن الميزان لم ينزل ولم ينزل أبدا رغم وضعه الكثير من الطعام، كل الناس يحدقون فيه فارتبك واحمر وجهه خجلاً.

في النهاية قال: " هذا كل ما يستطيع الميزان حمله، هاك حقيبة" واستدار بعيداً.

أخذت المرأة الحقيبة وهي تجفف دموعها بكمها، حاول الرجل ان لا ينظر اليها لكنه رغم انه أعطاها حقيبة كبيرة الا انها لم تمتلئ بعد. سقط قالب الجبن اسفل الطاولة من بين يديه، ولو كان قد تنازل عن دفاعاته بما يكفي للنظر الى تلك المرأة، لشاهد ما كوفئ به من ابتسامه من فؤاد مخلوع ونظرة امتنان بأعمق ما يكون الامتنان.

بعد خروج تلك المرأة من البقالة، فحص الرجل الميزان الذي كان يعمل جيدا عندما كان يزن للزبون السابق، الا انه وجده قد كسر ولم يدر متى حدث ذلك.

لم ير البقال تلك المرأة مرة أخرى، لكن لم ينساها طيلة حياته وتذكرها اكثر من اي زبون دخل متجره، واحتفظ بقصاصة الورق التي كتب عليها:-

"أرجوك يا إلهي، هبنا قوتنا اليومي هذا اليوم".

"جليد" من السماء

المستحيل يصبح ممكنا

المؤلف غير معروف

في احدى القرى الافريقية النائية، كان فتى يرقد في فراشه يصرخ ويبكي حيث تسري الحمى في جسده الضعيف. كان طبيب القرية يحاول خفضها لكن ما يحتاجه في الحقيقة هو كومة من الثلج. طرد الفكرة من رأسه على الفور، فأقرب مكان يوجد فيه الثلج، يحتاج سفر يوم كامل.

تسائلت والدة الطفل: " ألا يستطيع الله مساعدتنا بإرسال الثلج من السماء" ثم تذكرت بأن الطبيب أخبرها بأن الله يزود من يحب بالمعجزات.

قال الطبيب: " هذا صحيح، لكن ثلج؟ وهنا؟

قالت الأم: " علينا ان ندعو الله عز وجل، اليس كذلك؟ يا الهي اذا كان الثلج هو الطريق لشفاء طفلي فانك تستطيع ان تمدنا به، انا أثق بك".

في اللحظة التي انتهت فيها الام من دعائها بدأت حبات البرد بالتساقط على ذلك الكوخ الصغير الذي يرقد فيه الفتى المحموم، أسرع الطبيب مصطحباً الام خارج الكوخ فرأيا حبات البَرَدْ تهبط من السماء.

صرخت الأم: " لقد استجاب الله لدعائنا، الحمدلله والشكر لك يا رب!"

كانت حبات البَرَدْ محلية ولم تدمر محاصيل القرية. انتشرت أخبار المعجزة في القرى المجاورة وزاد الإيمان في قلوب من سمعها. وتذكر الطبيب دائما ان الله يجيب الدعاء المستحيل.

كان فتى فقير ثابت الايمان يعيش في حي فقير بمدينة كبيرة، لكن أحد الطائشين ومعدومي التفكير، توجه له بسؤال محاولا التشكيك في ايمانه الراسخ بالله عز وجل. " اذا كان الله يحبك، فلم لم يهبك حياة أفضل؟ او على الاقل لِمَ لم يرسل لك أحداً ليكسيك ويطعمك؟ " فكر الفتى هنيهات وامتلأت عيناه بالدموع ثم أجاب: " لا بد انه أخبر أحدهم، لكن ذلك الشخص نسي ما أمره الله به".

تتمة صفحة ٧

بدأ ذلك الشعور الغريب بالإزدياد، وقف تومي لمدة قصيرة عند إشارة ضوئية. كان أمامه طريقان، الطريق السريع الذي يوصله بسرعة أو الشارع الرئيسي الذي يستغرق وقتاً أطول، لكن تومي استمر في المسير في ذلك الطريق الفرعي.

تحت الأرض هناك، كان جاك يستلقي يائساً، لقد كان يجد صعوبة بالتنفس بسبب الغاز المتصاعد من القوس الكهربائي الذي كان يأمل جاك أن يكون هو الاشارة لوجوده هناك.

وصل تومي للمكان الذي يستلقي فيه جاك وكانت الأمور تبدو طبيعية تماماً، سمع أصوات عمليات لحام لكنه ظن ان أحدهم كان يعمل داخل الأنبوب، فلم يكن هناك ما يثير الشك.

لكن بعد برهة، رأى يداً تتحرك هناك!
"آه يا إلهي!" همس تومي.

قفز الى الخندق وأخذ يحفر كسنجاب أمريكي لكن الأتربة كانت ثقيلة. زحف خارج الخندق ونظر مرعوبا الى تلك اليد، أوقف عمليات اللحام وعبر الشارع نحو الموقف.

توقف صوت عمليات اللحام، شعر جاك بذلك تحت الأرض، كان يهيئ نفسه للموت فكان يظن ان الأمر قد انتهى، كان يحاول ازالة الغبار عن جسده ومن فمه.

"أحضروا مجرفة"، قال تومي للرجال في الموقف، "هناك رجل مدفون تحت الأرض على بعد قدم واحدة فقط".

ركض تومي راجعاً نحو الخندق حاملاً معه مجرفة صغيرة، لم يكن يعلم ان صديقه هو المدفون هناك. شعر جاك بضغط يزداد فوق رأسه، عرف ان أحدهم هناك، لقد كان يقاوم الدوار والاغماء.

هرع رجال الموقف نحو المكان، قال تومي: " اطلبوا رجال الشرطة، هناك غرفة اطفاء في نهاية الشارع."

بدأ تومي بالحفر، تعرَّف تومي على الساعة التي وجدها حول معصم ذلك الرجل، استمر بالحفر حتى رأى ان الرجل لا زال يتنفس لكن بصعوبة.

تعرَّف تومي على جاك، لكن جاك أغمي عليه فورا واستمر تومي بالحفر بسرعة. وصلت فرقة الانقاذ، وزودوا جاك بالأكسجين واستمر بالحفر، بينما تجمع الناس حول المكان.

عاد جاك الى وعيه بعد وضعه على حمالة، كانت الساعة حوالي السادسة والنصف. نظر الى تومي وسأل: " من وجدني؟"
قال تومي: " أنا يا جاك".

همس جاك بصوت منخفض: " شكراً لله الذي بعثك لي".

عندما تحل بك كارثة، أو تصاب بحزن أو خوف مفاجئ. فمن الجيد بك أن تعرف أن المساعدة الإلهية تأتي بالدعاء المستمر.

أخبار و مشاهدات
الدعاء للتماثل بالشفاء

جيمس ر. ياتس، ريدرز دايجست آذار ١٩٩٦

هل يمكن للدعاء ان يشفي؟ لقد كانت فترة التخصص اثناء دراسة في سرطانات الرئة عندما تابعت حـ مريض كان السرطان يتفشى في كـ رئتيه. حاولت تقديم العلاج المناسب رغم معرفتي من انه لا فائدة من ذلك لقد كان وقع ذلك في نفسه كبيرا عندما أحس بدنو أجله، كنت ألاحظ انه محاط دائما بالزوار عند خروجي من غرفته، يستمرون بالدعاء لأجله، وكنت أقول في نفسي ان هذا شيئ جيد فبعد أيام سيصلون على جنازته،

انتقلت للعمل في مكان آخر، وبعد سنة تقريبا أخبرني أحد زملائي ان كنت أرغب في رؤية مريضي القديم. تفاجئت وقلت: " أراه؟ لا استطيع ان أصدق انه لا زال على قيد الحياة!"، لقد درست بنفسي نتائج أشعة X وذهلت. لقد كانت رئتيه نظيفة تماماً ولا وجود للسرطان فيهما أبداً.

قال أخصائي الأشعة: " لقد بات دواؤه معروفاً". وهو يربت على كتفي.

قلت: "دواء؟ كيف! اعتقدت ان لا علاج لحالتهالا اذا كنت تعتقد ان الدعاء هو العلاج!".

أخبرت زميلين من زملائي ولم يقتنعا بأن معجزة ساعدت ذلك الرجل على الشفاء، قال أحدهم: "هل هذه وصفة علاج طبيعي؟" "وعلق الآخر قائلاً". هذا ما يمكن ان يقال!"

راجعت نفسي ووجدت ان براءة الطفولة تضاءلت في نفسي وشوشت بسبب السعي وراء المهنة وتحقيق الذات، بدأت أقتنع بالعلاج الحديث واستبعدت فكرة ان تكون هذه الحالة عرضية.

مرت السنوات وأصبحت مدير طاقم مشفى كبير في المدينة، أصبحت واعياً ومدركا بأن مرضاي يلجأون للدعاء وقد ازدادت ثقتي بذلك، وعندما أصبحت في نهاية الثمانينات أجريت دراسات على حالات ضمن ظروف مخبرية صارمة، وكانت النتائج توصي بأن الدعاء يحدث تغيرات ملحوظة تحت كل الظروف!

أكثر الدراسات إقناعا تم نشرها عام ١٩٨٨ من قبل د. راندولف بايرد. اختار الكمبيوتر ٣٩٣ حالة من وحدة معالجة الشريان التاجي في المشفى العام وقسمها الى مجموعتين: الأولى تم الدعاء لها بالشفاء والأخرى لم تذكر بالدعاء. لم تعط أسماء المرضى لهؤلاء الذين يقومون بالدعاء وانما كانو على علم فقط بالاسم الأول مع وصف تام لمشاكلهم الصحية، لقد كانو يتوجهون الى الله بالدعاء كل يوم حتى خرج المرضى من المشفى على الرغم من انه لم يتم إعطاؤهم أية تعليمات عن كيفية الدعاء.

بعد عشرة أشهر تم إنهاء الدراسة، ولوحظ أن المرضى الذين تم الدعاء لهم استفادوا بعدة أشكال:

- كانو يحتاجون لتناول المضادات الحيوية خمس مرات أقل من هؤلاء الذين لم يتم ذكرهم في الدعاء.
- كانو أقل عرضة لإجهاد القلب واحتقانه بمرتين ونصف.
- كانوا أقل عرضة لتوقف القلب.

اذا كانت التقنيات الطبية قد أوجدت أدوية أو عمليات جراحية بدلاً من الدعاء لله عزو وجل، فإنها تعتبر دراستنا السابقة شيء خارق للعادة. حتى هؤلاء الذين يشككون في فعالية الدعاء ومنهم د. ويليام نولين الذي كتب كتاباً يتساءل فيه عن إمكانية الإيمان بالشفاء عن طريق الدعاء، وقال: " اذا كانت هذه الدراسة مقبولة، فعلينا كأطباء ان نكتب وصفات دعاء لمرضانا".

الترقب

أقوال مأثورة

عندما نصوِّب سهما نرى أين يقع، وعندما نرسل سفينة الى البحر ننتظر عودتها، وعندما نزرع البذور ننتظر الحصاد. لذا عندما ندعو علينا أن نتوقع وننتظر الإجابة.

إن لم نيأس فإن أشياء مذهلة قد تحدث، عندما نظن أن الوقت قد انتهى فتقلب الأمور رأسا على عقب.

ثق بما تراه في الخفاء وصدق ما لا يصدق ثم انتظر المستحيل.

الإيمان هو الريح التي تدفع سفينة الأمل لتبحر حتى تصل الى المكان المقصود.

الأمل هو الإيمان الذي يمد لنا يديه في الظلام.

لا تخف من أخذ الخطوة الكبيرة، فإنك لن تستطيع عبور فجوة بقفزتين صغيرتين.

الإيمان بالاستجابة هو ما يجعل فتاة صغيرة تحمل مظلتها متجهة إلى تجمع يدعو الناس فيه الله أن يرسل المطر، بينما يحضر البالغون وهم يرتدون نظاراتهم الشمسية.

تصادفنا أشياء مذهلة إذا عشنا منتظرين ومترقبين لها، وكنا مؤمنين فعلا بوجودها دون تردد، وإذا كنا ندعو دائما من أجل أن تحدث لنا.

الإيمان يعطينا الشجاعة لمواجهة الواقع بجرأة وانتظار المستقبل بترقب.